

دور المرأة في تربية الأجيال

الحمد لله الذي رفع قدر النساء في شريعته، وجعل لهن مقاما عظيما في خليقته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الرحيم الرحمن، وأشهد أن نبينا محمدا عبد الله ورسوله، أشرف مخلوق وأكرم إنسان، صلوات الله الكاملة وسلامة التام عليه، وعلى الله وصحابه، ومن تبعهم إلى يوم الدين بأخلاق وإحسان.

أما بعد، فيا عباد الله:

أوصيكم ونفسي بتقوى الله؛ فإنها مفتاح رضى الملك العلام، وأعلموا أن مكانة المرأة عظيمة في شرعة الإسلام، وكيف لا تكون كذلك؟ وهي صانعة الأبطال، ومربية الأجيال، والحضن الدافئ لكل شريف مفضل، فعطاؤها جم، وخيرها عم، فكم من أنبياء ومُرسلين، وكم من أخيار مصلحين، وعظماء ومربين، وكم من أجيال من عباد الله الصالحين، درجوا بين أيدي الصالحات من النساء، اللواتي عرفن مهمتهن العظمى في هذه الحياة، وأدركن بأنها ليست مهمة يسيرة هيئنة، ليست مجرد حمل ووضع، بل مع ذلك هي تربية على الصلاح والاستقامة، وتنشئة على معاني الأمور، وتعويذة على مكارم الأخلاق، وتهذيب على جميل الطباع، وغرس لقيم والفضائل، وإعلاء للشيم الحميدة والمكارم، وتقويم للاعوجاج، وإصلاح للفساد، وتعليم وإرشاد، وتنقيف واجتهداد، حتى ينمو الولد في دوحة الطهر والفضيلة، خاليا من كل سينية ورنيلة، ومستعدا للتحلى بكل حسنة وشيمه نبيلة، يحمله طموحة محمود على العطاء المتواصل لمجتمعه وأمته ووطنه.

أيها المسلمين:

إن المرأة تستطيع أداء مهمتها ووظيفتها الطبيعية هذه متى ما نشأت في بيئة فاضلة، ورببت على الفضيلة والطهر والعفاف، ولذا جاء في الكتاب العزيز الوصية بالأهلين، وتربيبة البنات والبنين، على ما يرضي رب العالمين؛ يقول الملك الحق المبين:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوْا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحَجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَئِكَةٌ غَلَاظٌ شَدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١)، وقد أوصى المولى تعالى نبِيَّهُ ﷺ بِقَوْلِهِ: «وَأَمْرُ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَرِبَ عَلَيْهَا لَا نَسْكُلَ رِزْقًا تَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعِقَبَةُ لِلنَّقَوَى»^(٢)، ونبَّهَ سُبْحَانَهُ عَلَى حِرْصِ خِيرَةِ خَلْقِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَى تَرْبِيَةِ ذُرِّيَّتِهِمْ عَلَى الصَّلَاةِ وَالاسْتِقَامَةِ؛ فَهَا هُوَ يَقُولُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكُورَةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا»^(٣)، وَأَتَى بِمَشْهَدِ رَائِعٍ مِنْ مَشَاهِدِ التَّرْبِيَةِ الْمُتَقدِّمَةِ لَدِيِّ بَعْضِ مِنْ فَضْلَهُنَّ مِنَ الْأَسْرِ الصَّالِحةِ عِنْدَمَا قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَنِي أَدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ، ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِمُ ، إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّي إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ أَسْمَاعُ الْعَالِمِ ، فَلَمَّا وَصَعَّتْهَا قَالَتْ رَبِّي إِنِّي وَضَعَّفْتَهَا أُنْثِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الدَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرِيمٌ وَإِنِّي أُعِيدُهَا لِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»^(٤)، فَقَدْ كَانَتْ حَرِيصَةً عَلَى تَحْصِينِ ذُرِّيَّتِهَا مِنْ كِيدِ الشَّيْطَانِ، وَلِذَلِكَ لَمْ تَغْفُلْ عَنْ دُعَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، حَتَّى وَهِيَ فِي أَحْرَاجِ الْأَوْقَاتِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

هَـا هُـوَ الـكـيـتابُ الـعـزـيزُ يـبـيـنُ أـهـمـيـةَ عـمـلِ الـمـرـأـةِ فـي صـنـاعـةِ الـأـبـطـالِ حـيـنـما يـقـصـرُ عـلـيـها قـصـةُ سـيـدـنـا مـوـسـى عـلـيـهِ السـلـامُ، وـقـدْ وـلـدـ فـي وـقـتـ عـصـيبـ، فـي زـمـنـ يـئـدـ فـيـهِ فـرـعـونـ كـلـ مـوـلـودـ ذـكـرـ، فـيـوـحـيـ اللـهـ تـعـالـى إـلـى أـمـ مـوـسـى بـجـعـلـهـ فـي صـنـدـوقـ وـرـمـيـهـ فـي الـيـمـ، فـتـمـتـتـ لـذـلـكـ، فـإـذـا بـهـ يـصـلـ إـلـى قـصـرـ الطـاغـيـةـ فـرـعـونـ، وـبـهـيـ اللـهـ تـعـالـى مـنـ الـأـسـبـابـ مـا يـجـعـلـ الـ فـرـعـونـ يـعـدـوـنـ مـوـسـى إـلـى أـمـهـ، حـتـى وـرـضـعـ مـنـ لـبـنـهـا، وـبـنـشـأـ تـحـتـ سـمـعـهـا وـبـصـرـهـا، وـبـذـلـكـ يـتـهـيـأـ لـمـهـمـتـهـ الـعـظـيمـةـ فـي الـحـيـاةـ، تـلـكـمـ الـمـهـمـةـ الـتـي أـعـدـهـ اللـهـ تـعـالـى لـهـا الإـعـدـادـ الـذـي يـخـبـرـ عـنـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـى بـقـوـلـهـ: «وَأَصْطَنَعْتُكَ لـنـفـسـيـ»^(٥)، وـبـقـوـلـهـ: «وَلـنـصـنـعـ عـلـى عـيـنـيـ»^(٦)، فـصـنـاعـتـهـ

(١) سورة التحرير/٦.

(٢) سورة طه/١٣٢.

(٣) سورة مريم/٥٥.

(٤) سورة آل عمران/٣٣ - ٣٦.

(٥) سورة طه/٤١.

(٦) سورة طه/٣٩.

عَلَى عَيْنِ اللَّهِ اقْتَضَتْ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أُمِّهِ، إِذْ لَا يَقُولُ مَقَامُ الْأُمْ أَحَدٌ، فِي حَنَانِهَا وَصَبْرِهَا، وَفِي بِرِّهَا بِأَوْلَادِهَا، وَفِي قِيَامِهَا عَلَى مَصَالِحِهِمْ.

عِبَادَ اللَّهِ:

مَا مِنْ أَمْرٍ مِنَ الْأَوْامِرِ التَّكْلِيفِيَّةِ إِلَّا وَقَدْ تَوَجَّهَ الْخُطَابُ فِيهِ إِلَى الْمَرْأَةِ مُثْلِمًا تَوَجَّهَ الْخُطَابُ مِنْهُ إِلَى الرَّجُلِ، اللَّهُمَّ إِلَّا مَا اخْتَصَّتْ بِهِ النِّسَاءُ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِطَبِيعَتِهِنَّ وَمَا فُطِرْنَ عَلَيْهِ 《وَلَيْسَ اللَّذِكُوكَالْأَنْثَى》^(١)، وَهَا هُوَ نَبِيَّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَأْخُذُ عَلَى النِّسَاءِ مِنَ الْبَيْعَةِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ مَا أَخْذَ عَلَى الرِّجَالِ، فَفِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ: 《يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَارِعْنَكُمْ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكُنَّ بِإِلَهِ شَيْئًا وَلَا يَرْزِقْنَ وَلَا يَقْنُنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِنَ بِمُهْتَنِي يَقْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكُمْ فِي مَعْرُوفٍ فَبِإِعْهُنَّ وَأَسْتَعْفِرُ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ^(٢)》，فَتَتَبَاهِي أَيْسَهَا الْمَرْأَةُ الْمُسْلِمَةُ لِشُرُوطِ هَذِهِ الْبَيْعَةِ الَّتِي مَتَّ مَا وَفَّيْتَ بِهَا كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْوَفَاءِ، وَكُنْتَ حَقِيقَةً بِالدُّخُولِ ضِمْنَ مَنْ شَمِلَهُنَّ اسْتِغْفَارُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

مَتَى نُدْرِكُ أَهَمِّيَّةَ إِنْشَاءِ الْأَجِيَالِ، وَأَنَّهَا مَسْؤُلِيَّةٌ عَظِيمَةٌ؟ وَمَتَى يَكُونُ لَنَا الشَّأنُ الْمَرْمُوقُ بَيْنَ الْأَمْمِ إِذَا مَا خَلَتِ الْأُسْرَةُ مِنْ دَوْرِ الْمَرْأَةِ الْمُهِمِّ؟ أَمَا بَلَغَنَا أَنَّ وَرَاءَ الْعُظَمَاءِ نِسَاءً؟ أَمَا سَمِعْنَا أَنَّ خَلْفَ كُلِّ عَظِيمٍ امْرَأَةٌ عَظِيمَةٌ؟ هَذِهِ أُمُّ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعَنِ ابْنِهَا تَاتِي بِابْنِهَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ صَبِيٌّ صَغِيرٌ لَا يَتَجَاوَزُ الْعَاشِرَةَ مِنْ عُمُرِهِ فَنَقُولُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: ((خُوَيْدِمُكَ أَنَسٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ))، فَتَرْبَطُهُ بِسَيِّدِ الْخَلْقِ وَحَبِيبِ الْحَقِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَتَصِلُهُ بِالْمُعْلَمِ الْأَوَّلِ حَتَّى يَنْهَلَ مِنْ عِلْمِهِ وَخَلِقَهُ مَا يَجْعَلُهُ سَيِّدًا مِنْ سَادَاتِ الْمُسْلِمِينَ الْكِبَارِ، تُشَدُّ إِلَيْهِ مَطَايَا الْعُلَمَاءِ حَتَّى يَأْخُذُوا عَنْهُ مَا أَخْذَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، وَاللَّهِ مَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ: لَمْ تَرَكْتَهُ، وَلَا لِشَيْءٍ فَعَلْتُهُ: لَمْ فَعَلْتَهُ، وَلَا ضَرَبَنِي بِيَدِهِ

(١) سورة الأنبياء / ٩٢

(٢) سورة المتحدة / ١٢

الشَّرِيفَةِ قَطُّ)، فَكَانَتْ تَرْبِيَتُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خَيْرٌ مِثَالٌ يَتَّسَى بِهِ كُلُّ مُرَبٍّ وَمَرْبِيَّةٍ فِي تَرْبِيَةِ أَفْلَادِ الْأَكْبَادِ، حَتَّى يُحَقِّقُوا الْهَدَفَ الْمُرَادَ.

أَقُولُ قَوْلِيَ هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُهُ يَغْفِرُ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبُ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْأَكْرَمُ.

*** *** ***

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَنَشَهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشَهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَاللهُ عَلَيْهِ الْحَمْدُ.

أَمَّا بَعْدُ، فِيَابِ عِبَادَ اللَّهِ:

لَا رَيْبَ أَنَّ الْمَرْأَةَ حَتَّى تَتَهَيَّأَ لِتِرْبِيَةِ أَبْنَائِهَا تِرْبِيَةً تَصْنَعُ الْعُظَمَاءَ بِحَاجَةٍ إِلَى التَّفَرُّغِ لِلإِدَارَةِ شُؤُونِ مَمْلَكَتِهَا الْعَظِيمَةِ، لَكِنَّ الْحَاصِلَ عِنْدَ بَعْضِ النِّسَاءِ أَنَّهُنَّ يُؤْثِرْنَ السَّعْيَ خَارِجَ الْمَنْزِلِ لِتَخْسِينِ دَخْلِ الْأُسْرَةِ وَرَفْعِ مُسْتَوَى مَعِيشَتِهَا، مِمَّا أَحْوَجَ كَثِيرًا مِنَ الْأَسْرِ إِلَى عَامِلَاتِ الْمَنَازِلِ وَإِلَى مُرْبَيَّاتِ الْأَطْفَالِ وَإِلَى دُورِ الْحَضَانَةِ لِيُنْشَأَ بِسَبَبِ ذَلِكَ جِيلٌ لَا يَعْرِفُ مِنْ أُمَّهِ مِنَ الرِّعَايَاةِ وَالاَهْتِمَامِ سِوَى الْقَلِيلِ، مَعَ أَنَّهَا أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَى فِلَذَاتِ أَكْبَادِهَا، وَأَوْلَاهُمْ بِاللَّطْفِ وَالرَّحْمَةِ وَالْحَنَانِ، فَمَنْ ذَا يَقُولُ مَقَامَهَا الْكَبِيرِ؟ وَمَنْ ذَا يَتَوَلَّ شَأنَهَا الْجَلِيلِ؟ أَنَّقُومُ بِهِ امْرَأَةُ أَجْنَبَيَّةٌ سَيِّقَتْ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ، لَا يُدْرِى عَنْ سِيرَتِهَا وَأَخْلَاقِهَا إِلَّا مَا يُرَوِّجُ لَهُ تِجَارِيًّا كُلُّ سَاعَ إِلَى الرِّبْحِ مِنْ وَرَاءِ عَمَلَهَا، فَجَافَ فِي التَّعَامِلِ، وَبَرُودَةٌ فِي تَعَاطِي الْمَوَاقِفِ، هَذَا إِنْ لَمْ تَكُنْ خَشِنَةُ الْمُعَامَلَةِ، سَيِّئَةُ الْمِزَاجِ، تَنْوِي الشَّرَّ وَالْإِزْعَاجَ، وَالْأَوْلَى فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ أَنْ تَأْخُذَ مَقَامَ الْأُمِّ إِحْدَى الْقَرِيبَاتِ مِنْ جَدَّةِ الْأَطْفَالِ أَوْ عَمَّةِ أَوْ خَالَةِ وَقَدْ وَرَدَ: (إِنَّ الْخَالَةَ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ) وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ «وَأَوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِعَضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ»^(١).

فِيَابِ عِبَادَ اللَّهِ:

اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى فِي أَبْنَائِكُمْ فَإِنَّهُمْ أَمَانَةٌ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَائِلُكُمْ عَنْهُمْ، أَسْتَمِ

تُحِبُّونَ الْجَمَاعَ بِهِمْ فِي دَارِ الْكَرَامَةِ؟ يَقُولُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنْتَهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ يَأْمِنُونَ الْحَقَّاً بِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ وَمَا أَنَّتُهُمْ مِنْ عَمَالِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ أَمْرِيٍّ إِعْلَمُ كَسَبَ رَهِينٌ﴾^(١)، فَابْنَاؤُكُمْ امْتَدَادُ أَعْمَارِكُمْ، وَذِكْرُكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ، وَالْجِيلُ الَّذِي يَخْلُفُكُمْ، رَبُّهُمْ أَجْمَلُ تَرْبِيةً، وَنَشُوُّهُمْ أَحْسَنُ تَنْشِيَةً، هُمُ الْمُشَرُّوْعُ الْكَبِيرُ الَّذِي تُوجَهُ إِلَيْهِ الطَّاقَاتُ، فَمَا بَالُ بَعْضِ الْأَسْرِ تَذَرُّهُمْ بِأَيْدِي غَيْرِهَا لِيُنَشِّأُوا وَالْعَلَاقَةُ بِهِمْ فَاتِرَةٌ، وَلِيُشَبِّهُوا عَلَى عَادَاتٍ غَيْرِ عَادَاتِهِمْ، وَطَبَائِعَ مُخْتَلَفَةٍ عَنْ طَبَائِعِهِمْ، فَإِنَّ الْأُمَّ لَيْسَتِ التَّيْ تَضَعُ بِلِ التَّيْ تُرَبِّي. وَكَمْ سَمِعْنَا وَلَا نَزَالُ نَسْمَعُ عَنْ مَآسٍ يَنْفَطِرُ لَهَا الْفَوَادُ بِسَبَبِ أَنْ تَعْهَدَ الْأُمُّ الْفَاضِلَةَ تَرْبِيةَ أَبْنَائِهَا وَالْعِنَاءَ بِهِمْ إِلَى عَامِلَاتِ الْمَنَازِلِ، فَهَذِهِ عَامِلَةٌ تَقْسُو فِي مُعَامَلَتِهِمْ، وَأَخْرَى تَصْبُحُ جَامِ غَضَبِهَا عَلَيْهِمْ، وَثَالِثَةٌ تُطْعِمُهُمْ مَا يُمْرِضُهُمْ، وَغَيْرُهَا مَا يَقْتَلُهُمْ، وَأَصْبَحَ دَوْرُ الْأُمِّ لَا يَعْدُ دَوْرَ الْأَبِ، تَخْرُجُ أَوْلَ النَّهَارِ وَتَعُودُ إِلَى الْمَنْزِلِ فِي آخِرِهِ، وَقَدْ نَامَ أَطْفَالُهَا أَوْ شَارَفُوا عَلَى الْمَنَامِ، فَالْعَامِلَةُ هِيَ الَّتِي يَنْظَرُونَ إِلَيْهَا إِذَا أَصْبَحُوا وَآخِرُ مَا يُؤْدِعُونَهُ مِنْ يَوْمِهِمْ إِذَا رَفَدُوا.

فَاتَّقُوا اللَّهَ - أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ -، وَاحْرِصُوا عَلَى تَرْبِيةِ أَبْنَائِكُمْ حَسَنَةٌ تَجْنُونَ ثِمَارَهَا فِي الْعَاجِلِ قَبْلَ الْأَجِلِ، وَخُذُوا بِأَيْدِي أَهْلِيْكُمْ وَأَبْنَائِكُمْ إِلَى مَا تُرْضُونَ بِهِ رَبَّكُمْ وَيَرْضَى بِهِ عَنْكُمْ مِنْ صَالِحِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ. ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلَيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُعِيمُونَ الْصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأُولَئِكَ سَيِّدُهُمُ الَّلَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ، وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْنَاهَا الْأَنْهَرُ خَلِدِينَ فِيهَا وَمَسِكِنَ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّتِ عَدِنِ وَرِضْوَانٌ مِنْ أَكْبَرِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٢) هَذَا وَصَلُّوا وَسَلَّمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الْغُرُّ الْمُحَاجِلِينَ، فَقَدْ أَمْرَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلَيْمًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَا تَنِكِّهُ يُصَلِّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلَوَاتُهُمْ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُمْ تَسْلِيْمًا﴾^(٣).

(١) سورة الطور / ٢١ .

(٢) سورة التوبه / ٧١ - ٧٢ .

(٣) سورة الأحزاب / ٥٦ .



اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمَيْنِ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَأَرْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلُقِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَامَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمِيعَنَا هَذَا جَمِيعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيقًا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعْزِّ الإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحْدَ اللَّهُمَّ صُفُوفُهُمْ، وَأَجْمَعُ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَأَكْسِرُ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَأَكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَسْتَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ نَسْتَغْيِثُ أَلَا تَكُلُّنَا إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ يَا مُصْلِحَ شَأْنَ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْكُظْ أَوْطَانَنَا وَأَعْزِّ سُلْطَانَنَا وَأَيْدِهِ بِالْحَقِّ وَأَيْدِيهِ بِالْحَقِّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَأَيْدِهِ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاحْفَظْهُ بِعِيْنِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْزَلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزَرُوْنَا وَكُلْ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. رَبَّنَا آتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَةِ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.